

الظواهر النحوية في قراءة الزهري جمعا ودراسة

بقلم الدكتور / عبده مروعي حسن هبه
أستاذ اللغويات المساعد بكلية التربية والآداب
جامعة الطائف فرع بترية

اصدار فبراير لسنة 2016م

شعبة النشر والخدمات المعلوماتية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي العربي الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الهداة المهديين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين..

وبعد:

فإنه مما لا شكَّ فيه أن نزول القرآن الكريم يعدُّ أهم حدث أثر في تاريخ العربية وأهلها؛ ولإبراز قيمة هذا المنعرج التاريخي الحاسم، فقد ألصق به بعض المهتمين بالحضارة العربية من المستشرقين لفظ (الحدث)؛ حتى يدلوا على الأثر العميق الذي خلفه في طابع الحضارة العربية، والدور الذي لعبه في حياة لغته وآدابه؛ وبطبيعة الحال كان التراث العربي متأثراً بشدة بالقرآن الكريم؛ بحيث تمحورت حوله الدراسات التي تناولت لغته بداية من المستوى الصوتي وحتى المستوى التركيبي والدلالي⁽¹⁾.

وقد نزل القرآن الكريم كما قال رسول الله -p- «على سبعة أحرف»⁽²⁾؛ أي أن القرآن الكريم قد نزل على سبع لغات من لغات العرب، التي هي أفصح لغاتهم وأعلاها، وقيل: إنه أنزل مرخصاً للقارئ وموسعاً عليه أن يقرأه على سبعة أحرف، وقيل: السبعة أحرف هنا المقصود بها القراءات⁽³⁾.

1 ينظر: التفكير البلاغي عند العرب .. أسسه وتطوره حتى نهاية القرن السادس، حمادي صمو، منشورات الجامعة التونسية، ط1، 1981م، ص33.

2 متفق عليه: أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الخصومات، باب كلام الخصوم بعضهم في بعض، 3/ 122، رقم 2419، والإمام مسلم في صحيحه، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف وبيان معناه، 1/ 560، رقم 818

3 ينظر: معالم السنن للخطابي، المطبعة العلمية - حلب، ط1، 1351هـ/ 1932م، 1/ 293، وشرح صحيح البخاري لابن بطلان، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - الرياض، ط2،

والعلم بهذه القراءات القرآنية المتواتر منها والشاذ من أهم الوسائل التي تساعد المفسرين على فهم آيات القرآن الكريم، ومعرفة أوجه إعجازه وطرائق تراكيبه ودلالاته؛ لذا فقد تضافرت جهود العلماء على دراسة هذه القراءات كل بحسب تخصصه ومجاله؛ فصنفت التصانيف حول مظاهرها الصوتية والتركيبية والدلالية.

هذا وقد أجمع الأصوليون على أن جميع القراءات القرآنية المتواتر منها والشاذ حجة في علوم العربية لغة وصرفا ونحوا، إلا أن القراءات الشاذة يُشترط للاحتجاج بها في علم النحو ألا تخالف قياسا معلوما، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجز القياس عليه⁽⁴⁾.

ومن ثم فقد اعتنى النحويون عناية كبيرة بالقراءات القرآنية، وألّف فيها بعضهم كتباً شهيرة؛ من أمثلتها: الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (ت: 377هـ)، والمحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني (ت: 392هـ)، وإعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري (ت: 616هـ)، وغير ذلك الكثير؛ مما يدل على أهمية الدور الكبير التي تلعبه القراءات القرآنية في الدرس اللغوي عموماً، والدرس النحوي على وجه خاص.

هذا وتعتبر قراءة التابعي الجليل محمد بن شهاب الزهري من أشهر القراءات الشواذ؛ وأكثرها دوران لشواهدا في كتب النحويين؛ ومن ثمّ كانت هذه الدراسة محاولة لدراسة الظواهر النحوية في هذه القراءة ومناقشتها.

& & &

1432هـ / 2003م، 10 / 231، والاستذكار لابن عبد البر، تحقيق: سالم محمد عطا - محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ / 2000م، 2 / 480.

4 ينظر: الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين السيوطي، حققه وشرحه: د. محمود فجال، دار القلم - دمشق، ط1، 1409هـ / 1989م، ص68.

مشكلة الدراسة:

تتناول هذه الدراسة الظواهر النحوية في قراءة التابعي الجليل محمد بن شهاب الزهري الشاذة.

أسباب اختيار الموضوع:

تتمحور أهم الأسباب التي حدت الباحث إلى اختيار هذا الموضوع في النقاط الثلاث الآتية:

- (1) الرغبة في خدمة كتاب الله أولاً ، من خلال دراسة إحدى قراءاته.
- (2) الرغبة في الإسهام في دراسة الظواهر النحوية التي لم يعد يلتفت إليها الدارسون؛ لانشغالهم بالدراسات البينية والمقارنة.
- (3) الرغبة في الإسهام في الدرس التطبيقي للنحو العربي، من خلال دراسة ظواهره في إحدى القراءات القرآنية، في الوقت الذي تشاغل فيه جلُّ الباحثين بالدراسات التنظيرية.

أهمية الموضوع:

يكتسب هذا موضوع أهميته من النقاط الآتية:

- (1) الدور الكبير الذي تلعبه القراءات القرآنية في الدرس اللغوي عموماً، والدرس النحوي على وجه خاص.
- (2) أهمية دراسة الظواهر النحوية، بوصفها من أهم الطرق لتجديد علم النحو العربي.
- (3) أهمية الدرس التطبيقي لنحو العربي، بوصفه الطريق الأمثل لتنشيط القواعد النحوية وفهمها.

أسئلة الدراسة:

- (1) من هو الإمام محمد بن شهاب الزهري؟
- (2) ما هي أبرز الظواهر النحوية في قراءة الإمام محمد بن شهاب الزهري؟

(3) ما هي أبرز أوجه الاختلافات التركيبية بين قراءة الإمام محمد بن شهاب الزهر وغيرها من القراءات؟

(4) ما هي أبرز أقوال النحويين في الظواهر النحوية الواردة في قراءة محمد بن شهاب الزهري؟

أهداف الدراسة:

- 1) التعريف بالإمام محمد بن شهاب الزهري.
- 2) مناقشة أبرز الظواهر النحوية في قراءة الإمام محمد بن شهاب الزهري.
- 3) بيان أبرز أوجه الاختلافات التركيبية بين قراءة الإمام محمد بن شهاب الزهر وغيرها من القراءات.
- 4) مناقشة أقوال النحويين في الظواهر النحوية الواردة في قراءة محمد بن شهاب الزهري.

منهج البحث:

يعتمد الباحث في هذا البحث على منهجين متلازمين:

الأول - المنهج الوصفي التحليلي: فالمنهج الوصفي يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة، ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها وأسبابها واتجاهاتها، وما إلى ذلك من جوانب تدور حول سبر أغوار مشكلة أو ظاهرة معينة، والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع، ويعتبر بعض الباحثين أن المنهج الوصفي يشمل كافة المناهج الأخرى، باستثناء المنهج التاريخي والتجريبي؛ حيث إن عملية الوصف والتحليل للظواهر تكاد تكون مسألة مشتركة وموجودة في كافة أنواع البحوث العلمية، ويعتمد المنهج الوصفي على تفسير الوضع القائم؛ أي: ما هو كائن، وتحديد الظروف والعلاقات الموجودة بين المتغيرات، كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جمع بيانات وصفية حول الظاهرة، إلى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج منها.

ثانيا - المنهج المقارن: وذلك لمقارنة الظواهر في الموضوع مجال البحث بالظواهر المشابهة في غيرها من الموضوعات التي تندرج تحت نفس القسم الدراسي، أو المجال الدراسي.

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث أن يشتمل على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، ثم الفهارس الفنية، وذلك على النحو الآتي:

- المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث فيه.

- التمهيد: وفيه التعريف بالإمام محمد بن شهاب الزهري.

- الفصل الأول: قضايا الأسماء، وفيه مسائل:

(1) المسألة الأولى: الرفع على الابتداء.

(2) المسألة الثانية: حذف المبتدأ.

(3) المسألة الثالثة: "لا" النافية للجنس.

(4) المسألة الرابعة: حذف أحد مفعولي (أعلم).

(5) المسألة الخامسة: بدل الكل من الكل.

- الفصل الثاني: قضايا الجملة الفعلية، وفيه مسائل:

(1) المسألة الأولى: الفعل المبني لما لم يسم فاعله.

(2) المسألة الثانية: إسناد الفعل للغائب.

(3) المسألة الثالثة: تعذية الفعل.

(4) المسألة الرابعة: الجزم على جواب الأمر.

(5) المسألة الخامسة: تأنيث الفعل وتذكيره.

- الفصل الثالث: مسائل متفرقة، وفيه مسألتان:

(1) المسألة الأولى: إدغام النون في النون.

(2) المسألة الثانية: حذف همزة الاستفهام.

- الخاتمة: وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

- الفهارس: وفيها:

(1) فهرس الآيات القرآنية.

(2) الشواهد الشعرية.

(3) قائمة المصادر والمراجع.

(4) فهرس الموضوعات.

& & & &

التمهيد

التعريف بالإمام محمد بن شهاب الزهري⁽⁵⁾

اسمه ونسبه:

هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري المدني.

مولده ونشأته:

أما عن مولده فأرجح الآراء أنه قد ولد عام (50هـ)، في خلافة معاوية بن أبي سفيان -ع-؛ حيث يُروى أنه وفد على مروان بن الحكم في عام (64هـ) وكان غلاماً محتتماً، وكان أبوه على قيد الحياة، فقد كان إلى جانب عبد الله بن الزبير في ثورته على عبد الملك بن مروان، ثم وفد على عبد الملك بعد وفاة والده عام (82هـ) على أرجح الروايات.

طلبه للعلم:

حفظ ابن شهاب القرآن الكريم في ثمانين يوماً، وكان طلبه للحديث في أواخر عهد الصحابة وله نيف وعشرون سنة، وسمع من بعضهم وروى عنهم، منهم أنس بن مالك، وعبد الله بن عمر، وجابر بن عبد الله، وغيرهم.

5 أخذت ترجمته -مع تصرف قليل- من: كتاب السنة قبل التدوين، محمد عجاج الخطيب، مكتبة وهبة - القاهرة، ط2، 1408هـ/ 1988م، ص479 وما بعدها.
ومن أهم المراجع التي اعتمدت عليها في ترجمة ابن شهاب الزهري: الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط2، 1408هـ، 2/ 135، والثقات لابن حبان، إشراف: محمد عبد المعيد ضان، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، ط1، 1393هـ/ 1973م، 5/ 349، وحلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني، مكتبة السعادة - مصر، 1394هـ/ 1974م، 3/ 360.

كما روى عن كبار التابعين مثل: أبي إدريس الخولاني، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، والحسن وعبد الله ابني محمد بن الحنفية، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، ومحمد ونافع ابني جبير بن مطعم، وغيرهم.

كما سمع كثيراً من إمام التابعين سعيد بن المسيب، يقول عنه: "تبعته سعيد بن المسيب في طلب حديث مسيرة ثلاث"⁽⁶⁾.

ولعل مما يميز الإمام الزهري أنه كان جريئاً في طلب العلم؛ فيسأل عما يريد، وقد أمره عبد الملك بن مروان بطلب العلم عندما وفد عليه أول مرة؛ فقال له: "فاطلب العلم، ولا تتشاعل عنه بشيء، فإني أرى لك عيناً حافظة، وقلباً ذكياً، وائت الأنصار في منازلهم"⁽⁷⁾.

وكان من أنشط طلاب العلم في طلب الحديث، ويروى عن ابن شهاب أنه كان يكتب الحديث ويتذكره، فإذا حفظه محاه، وكان كثير التردد على حلقات العلماء، فلا يترك أحداً يعرف عنده شيئاً من العلم إلا قصده، يقول في ذلك إبراهيم ابن سعد بن إبراهيم: "قلت لأبي: بم فاقكم ابن شهاب؟ قال: كان يأتي المجالس من صدرها، ولا يلقي في المجلس كهلاً إلا سأله، ولا شاباً إلا سأله، ثم يأتي الدار من دور الأنصار فلا يلقي فيها شاباً إلا سأله ولا كهلاً إلا سأله حتى يحاول ربات الحجال"⁽⁸⁾.

ويقول أبو الزناد: "كنا نكتب الحلال والحرام، وكان الزهري يكتب كل ما سمع فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس"⁽⁹⁾.

حفظه:

6 - تاريخ دمشق لابن عساكر المحقق: عمرو بن غرامة العمروي- دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع-1415 هـ - 1995م-314/55.

7 - تاريخ دمشق لابن عساكر -303/55.

8 - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326 هـ-449/9.

9 - الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي المحقق: د. محمود الطحان- مكتبة المعارف - الرياض-2/188.

اشتهر ابن شهاب بسرعة الحفظ وقوة الذاكرة، فهو القائل: "ما استودعت قلبي شيئاً قط فنسيته"⁽¹⁰⁾. وقال: "ما استعدت حديثاً قط، ولا شككت في حديث قط، إلا حديثاً واحداً، فإذا هو كما حفظت"⁽¹¹⁾.

وقد سأله مرة هشام بن حكيم أن يملي على بعض ولده شيئاً من الحديث، فدعا بكتاب وأملى عليه أربعمئة حديث، فخرج الزهري من عند هشام فقال لي: أين أنتم يا أصحاب الحديث؟ فحدثهم بتلك الأربعمئة، ثم لقي هشاماً بعد شهر أو نحوه، فقال للزهري: إن ذلك الكتاب قد ضاع، فقال: لا عليك، فدعا بكتاب فأملأها عليه، ثم قابل هشام بالكتاب الأول فما غادر حرفاً واحداً⁽¹²⁾.

يقول الإمام مالك بن أنس: حدث الزهري بمائة حديث، ثم التفت، فقال: كم حفظت يا مالك؟ قلت: أربعين حديثاً. قال فوضع يده على جبهته ثم قال: إنا لله كيف!!! نقص الحفظ؟؟!⁽¹³⁾.

علمه:

اشتهر ابن شهاب بغزارة علمه، وكان محط أنظار أهل الشام والحجاز، يقول الإمام مالك: "كان الزهري إذا دخل المدينة لم يحدث بها أحد من العلماء حتى يخرج منها، وأدركت بالمدينة مشايخ أبناء سبعين وثمانين لا يؤخذ عنهم، ويقدم ابن شهاب، وهو دونهم في السن فيزدحم عليه"⁽¹⁴⁾.

ويقول عمرو بن دينار: "جالست جابر بن عبد الله، وابن عمر، وابن عباس، وابن الزبير، فلم أر أحداً أنسق للحديث من الزهري"⁽¹⁵⁾.

10 - تهذيب التهذيب 448/9.

11 - شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي- المحقق : همام عبد الرحيم سعيد- مكتبة الرشد الرياض- الطبعة الثانية - 1421هـ ، 2001م -449/1.

12 - المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي -دار الفكر بيروت - 1404هـ-ص397.

13 - تاريخ دمشق لابن عساكر-55/329، وتاريخ الإسلام للذهبي المحقق: الدكتور بشار عواد معروف- دار الغرب الإسلامي-الطبعة: الأولى، 2003م-499/3.

14 - الكفاية في علم الرواية لخطيب البغدادي تحقيق : أبو عبدالله السورقي , إبراهيم حمدي المدني المكتبة العلمية - المدينة المنورة-ص159.

15 - شرح علل الترمذي لابن رجب 448/1.

وكان عالماً بارعاً في مختلف علوم الإسلام، يقول الليث بن سعد: "ما رأيت عالماً قط أجمع من ابن شهاب، يحدث في الترغيب فتقول: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن العرب والأنساب قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه نوعاً جامعاً"⁽¹⁶⁾.

ومع علمه بالسنة النبوية وعلوم الإسلام كان عالماً بالشعر والأنساب والسيرة، وقيل: إنه أول من أَلَّفَ في السِّير، ولسمو وعلو مكانته ولاه عبد الملك القضاء، واختاره الخليفة هشام بن عبد الملك مؤدباً ومعلماً لأولاده.

ومن آثاره في السنة النبوية:

1- أجمع العلماء على أن ابن شهاب الزهري أول من دوّن السنة رسمياً بأمر وجّه له، فقد استجاب لطلب خليفة المسلمين عمر بن عبد العزيز، فدوّن له السنن في دفاتر، ثم وزع الخليفة على كل أرض له سلطان عليها دفترًا.

2- تفرد الزهري بسنن لولاه لضاعت، يقول الليث بن سعد: قال لي سعد بن عبد الرحمن: يا أبا الحارث، لولا ابن شهاب لضاعت أشياء من السنن⁽¹⁷⁾، وقال الإمام مسلم: وللزهري نحو تسعين حديثاً يرويه عن النبي -ﷺ- لا يشاركه فيها أحد بأسانيد جواد⁽¹⁸⁾.

3- كان ابن شهاب من الحريصين على ذكر الإسناد، ويحثّ العلماء وطلاب العلم على التزامه.

4- كان يشجع طلاب العلم على دراسة الحديث، كما كان ينفق على بعضهم، قال له أحد الطلاب: لا مال عندي حتى أطلب العلم، فقال له: اتبعني وأكفيك نفقتك.

كما كان يكرم أصحاب الحديث، ويطعمهم الثريد، ويسقيهم العسل، فقد كان كريماً جواداً سمح النفس، والأخبار التي تذكر سخائه كثيرة

16 - تهذيب التهذيب 449/9، وتاريخ دمشق 341/55.

17 - تاريخ دمشق 346/55.

18 - تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف مكتبة الرياض الحديثة - الرياض-234/1.

عدة حديثه ومنزلة روايته:

يذكر على بن المديني أن ابن شهاب كان له نحو ألفي حديث، وقال النسائي: (أحسن أسانيد تروى عن رسول الله - ﷺ - أربعة: الزهري عن علي بن الحسين بن أبيه من جده، والزهري عن عبد الله عن ابن العباس، وأيوب عن محمد عن عبيدة عن علي، ومنصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبيد الله) (19) وقال الحاكم: (أصح أسانيد عمر - ع - الزهري عن سالم عن أبيه عن جده) (20)، ويقول ابن حزم: "أصح طريق يروى في الدنيا عن عمر - ع - رواية الزهري عن السائب بن يزيد - ع -" (21).

أشهر من روى عنه:

روى عن الزهري عدد كبير من مختلف الأقاليم الإسلامية، وكان من أكثر من روى عنه الحجازيون والشاميون، ومن أشهر من روى عنه: عطاء بن أبي رباح، وأبو الزبير المكي، وعمر بن عبد العزيز، وعمرو بن دينار، ومالك بن أنس، والليث بن سعد، وسفيان بن عيينه، وعبد الله بن مسلم، وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

قال أيوب السختياني: "ما رأيت أحداً أعلم من الزهري، فقال له صخر بن جويرية: ولا الحسن؟ قال: ما رأيت أحداً أعلم من الزهري" (22).

وقال ابن سعد: "كان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيهاً جامعاً" (23).

وقال ابن حبان: "كان من أحفظ أهل زمانه، وأحسنهم سياقاً لمتون الأخبار،

وكان فقيهاً فاضلاً" (24).

19 - النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج - أضواء السلف - الرياض الطبعة الأولى، 1419 هـ - 1998 م - 1/139.

20 - تدريب الراوي 1/83.

21 - النكت على كتاب ابن الصلاح لابن جر العسقلاني المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، 1404 هـ/1984 م - 1/261.

22 - تهذيب التهذيب 9/397.

23 - الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد - المحقق: إحسان عباس - الناشر: دار صادر - بيروت - الطبعة: 1 - 1968 م 9/187.

موقع قراءة الزهري في قراءات الشواذ:

تعد قراءة الإمام الزهري من أكثر القراءات الدائرة في كتب النحو؛ ففوق أنها من القراءات الشاذة التي جرى الإجماع عند النحاة على الاحتجاج بها في القضايا النحوية فهي قراءة فيها الكثير من الظواهر النحوية واللغوية التي تفرد بها هذا الإمام، وليس كل قراءة شاذة محط اهتمام النحويين بل اهتمامهم ينصب على تلك القراءة التي بها معضلة لغوية تحتاج إلى إعمال فكر حتى تحمل على وجه من وجوه كلام العرب، ولم يقتصر الأمر على كتب النحويين بل تعدى الأمر إلى كتب توجيه القراءات كما عند ابن جني في المحتسب، وابن خالويه في المختصر، وشواذ القراءات للكرماني، وكثير من كتب التفسير مثل البحر المحيط لأبي حيان، والمحرر الوجيز لابن عطية، والكشاف للزمخشري وغيرهم، وقد أشار العلماء إلى أن توجيه القراءات الشاذة هو دليل على التمكن في العربية، وهذا راجع إلى البحث عن الوجوه الممكنة التي يمكن أن تحمل عليها القراءة وما يستتبع ذلك من التأويل والتحليل والاستدلال وترجيح المرجوح يقول الزركشي:

وتوجيه القراءة الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة⁽²⁵⁾.

فرائد الإمام الزهري⁽²⁶⁾:

24 - الثقات لابن حبان- تحقيق : السيد شرف الدين أحمد- الناشر : دار الفكر- الطبعة الأولى ، 1395 - 1975م 5 / 349.

25 - البرهان في علوم القرآن للزركشي- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه- الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م- 1 / 341
26 هذا الانفرادات حسب ما وقفت عليها فيما بين يدي من مظان.

- قوله تعالى: {وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ} (27) قرأ الإمام الزهري (أوف) بالتشديد (28).
- قوله تعالى: {وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ} (29) قرأ الإمام الزهري: (فرقنا) بالتشديد (30).
- قوله تعالى: {وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ} (31)، قرأ الإمام الزهري: (باريكم) (32).
- قوله تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} (33) قرأ الإمام الزهري: (فاتبعوني) بتشديد النون.
- قوله تعالى: {وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ} (34)، قرأ الزهري: (كهية) بكسر الهاء وياء مشددة مفتوحة بعدها تاء التانيث (35).
- قوله تعالى: { وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ} (36)، قرأ الزهري: والدواب، بتخفيف الباء (37).

27 سورة البقرة، الآية: 40.
 28 ينظر: البحر المحيط، 283/1.
 29 سورة البقرة، الآية: 50.
 30 ينظر: البحر المحيط، 319/1.
 31 سورة البقرة، الآية: 54.
 32 ينظر: البحر المحيط، 334/1.
 33 سورة آل عمران، الآية: 31.
 34 سورة آل عمران، الآية: 49.
 35 ينظر: البحر المحيط، 163/3.

- قوله تعالى: { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ }⁽³⁸⁾، قرأ الزهري: والدواب، بتخفيف الباء⁽³⁹⁾.

سند قراءة الزهري:

تذكر المصادر أن الزهري قرأ على جملة من القراء، وسمع منهم، وأسند إليهم ومنهم: أبو أمامة، وأنس بن مالك، وسهل بن سعد بن مالك، وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وعبد الله بن عمر بن الخطاب، ويذكر أنه التقى بالحسن والحسين، وعبد الله بن الزبير⁽⁴⁰⁾.

أما رواته فيذكر أن عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي روى عنه الحرف، ومالك بن أنس، ومعمر، والأوزاعي، وعقيل بن خالد، وإبراهيم بن أبي عبلة، وابن أبي جمرة، والليث، وسفيان بن عيينة، ونوح بن أبي مريم المرزوي وغيرهم⁽⁴¹⁾.

وفاته:

بعد حياة علمية رفيعة تزيد عن سبعين سنة توفي الإمام ابن شهاب الزهري ليلة الثلاثاء لتسع عشرة (أو لسبع عشرة) ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائة على أرجح الأقوال في ناحية الشام⁽⁴²⁾، وقد أوصى أن يدفن على قارعة الطريق، ليمر مار فيدعو له⁽⁴³⁾.

& & & &

36 سورة الأنبياء الآية: 87.
37 ينظر: البحر المحيط 7 / 461.
38 سورة الحج، الآية: 18، وفاطر الآية: 28.
39 ينظر: المحرر الوجيز 4 / 113.
40 ينظر: صفوة الصفوة 2 / 139، وتذكرة الحفاظ 1 / 108، وسير أعلام النبلاء 3 / 136، 265، 281، وغاية النهاية 2 / 262.
41 ينظر: تذكرة الحفاظ 1 / 109، وغاية النهاية 2 / 236، وتاج التراجم في طبقات الحنفية ص 20.
42 - الثقات لابن حبان 9 / 345.
43 - تاريخ دمشق 55 / 308.

الفصل الأول

قضايا الجملة الاسمية،

وفيه مسائل:

- المسألة الأولى: الرفع على الابتداء.
- المسألة الثانية: حذف المبتدأ.
- المسألة الثالثة: لا النافية للجنس.
- المسألة الرابعة: حذف أحد مفعولي (أعلم).
- المسألة الخامسة: بدل الكل من الكل.

المسألة الأولى

الرفع على الابتداء

ذكر الإمام ابن خالويه (ت: 370هـ) أن قراءة الإمام ابن شهاب الزهري في قول الله تعالى: {وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ} (44) بإثبات تاء التأنيث ونصب (خالصة) (45)، وهي قراءة الأعرج (ت: 117هـ) وقتادة (ت: 118هـ)، وغيرهما (46)، وذكر ابن جني في المحتسب أن قراءة الزهري (خالصه) بالرفع وهاء الغائب، وهي قراءة الأعمش (ت: 148هـ)، وقرأ سعيد بن جبير (ت: 95): (خالصاً) بالنصب والتذكير، وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه - (خالصاً) بالرفع والتذكير (47).

هذا والبحث في قراءة الإمام الزهري لهذه الآية يتضمن ثلاث مسائل:

الأولى: في وجه تأنيث (خالصة) في رواية ابن خالويه.

الثانية: في وجه نصب (خالصة) في رواية ابن خالويه.

الثالثة: في وجه رفع (خالصه) في رواية ابن جني، وهو محور المسألة

الرئيسية.

المسألة الأولى - في وجه تأنيث (خالصة) في رواية ابن خالويه:

اختلف النحويون في علة تأنيث (خالصة) في الآية الكريمة على أقوال:

44 سورة الأنعام، الآية: 139.

45 ينظر: مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبى - القاهرة، ص46، د.ت.

46 ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1422هـ، 2/ 351.

47 ينظر: المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، جمهورية مصر العربية، 1420هـ/ 1999م، 1/ 232، وشواذ القراءات للكرمانى تحقيق د/ شمران العجلي - مؤسسة البلاغ- بيروت- لبنان - ص 179، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420هـ، 4/ 660.

ذهب الخليل بن أحمد (ت: 170هـ)، والكسائي (ت: 189هـ)، والأخفش (ت: 215هـ) إلى أن التأنيث في الآية الكريمة للمبالغة، كما في علامة وراوية⁽⁴⁸⁾، واعترض عليه ابن عطية (ت: 542هـ) بأن باب هاء المبالغة أن يلحق بناء مبالغة كعلامة ونسابة وبصيرة ونحوه⁽⁴⁹⁾.

وذهب الفراء (ت: 207هـ)، وأبو إسحاق الزجاج (ت: 311هـ) أن التأنيث راجع إلى معنى (ما) المؤنث، وهي عندهما معناها (الأنعام)، وهي جماعة، والجماعة مؤنثة، والتقدير: الأنعام التي في بطون هذه الأنعام خالصة... إلخ⁽⁵⁰⁾.

قال النحاس⁽⁵¹⁾: وهذا القول عند قوم خطأ؛ لأن ما في بطونها ليس منها، فلا يشبه [يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ]⁽⁵²⁾؛ لأن بعض السيارة سيارة، وهذا لا يلزم الفراء؛ لأنه إنما يؤنث هذا؛ لأن الذي في بطونها أنعام كما أنها أنعام.

وَقِيلَ⁽⁵³⁾: إِنَّ "مَا" تَرْجِعُ إِلَى الْأَلْبَانِ أَوْ الْأَجِنَّةِ، فَجَاءَ التَّأْنِيثُ عَلَى الْمَعْنَى

والتذكير على اللفظ.

48 ينظر: الجمل في النحو للخليل بن أحمد، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط5، 1416هـ / 1995م، ص286، ومعاني القرآن للكسائي، تحقيق: علي عيسى شحاتة، دار قباء - القاهرة، 1998م، ص137، ومعاني القرآن للأخفش، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1411هـ / 1990م، 1 / 314.

49 ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية، 2 / 351.

50 ينظر: معاني القرآن للفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار - عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1، 1 / 358، ومعاني القرآن وإعراجه للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1408هـ / 1988م، 2 / 294.

51 ينظر: إعراب القرآن للنحاس - تحقيق: د. زهير غازي زاهد - الناشر: عالم الكتب - بيروت - سنة النشر: 1409هـ - 1988م - 2 / 100.

52 - يوسف: 10.

53 ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي - تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة - الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م - 7 / 95.

وذهب ابن جرير الطبري (ت: 310هـ)، والزمخشري (ت: 538هـ) إلى أنه
أنت (خالصة)؛ لوقوعها موقع المصدر الخالص، كالعافية، والعاقبة⁽⁵⁴⁾.
وأرجح هذه الأقوال -من وجهة نظر الباحث- هي القول الأول؛ لأنه أريد بذلك
المبالغة في خلوص ما في بطون الأنعام التي كانوا حرّموا ما في بطونها على
أزواجهم، لذكورهم دون إناثهم.

قال الطبري⁽⁵⁵⁾: والصّواب من القول في ذلك عندي أن يُقال: أريدَ بذلك المبالغةُ
في خلوص ما في بطون الأنعام التي كانوا حرّموا ما في بطونها على أزواجهم،
لذكورهم دون إناثهم، كما فعل ذلك بالرواية والنسابة والعلامة، إذا أريد بها المبالغة في
وصف من كان ذلك من صفته، كما يُقال: فلان خالصة فلان وخصائمه.

& & & &

المسألة الثانية: في وجه نصب (خالصة) في رواية ابن خالويه:

ذهب جمهور النحويين إلى أن النصب في الآية الكريمة على الحال من
الضمير الذي في قوله: (في بطون)، وذلك أن تقدير الكلام: وقالوا ما استقر هو في
بطون هذه الأنعام، فحذف الفعل وحمل المجرور الضمير، والعامل فيها (ما في
بطونها) من معنى الاستقرار، ويكون الجار والمجرور (لذكورنا) هو الخبر⁽⁵⁶⁾.

54 ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي،
دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - مصر، ط1، 1422هـ / 2001م، 9 / 585،
والكشاف للزمخشري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1307هـ، 2 / 71.

55 ينظر: جامع البيان 585/9.

56 ينظر: التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه،
542 / 1.

وذهب جار الله الزمخشري إلى أن (خالصة) مفعول مطلق لفعل محذوف -
وذلك على القول بأن التاء هنا لوقوعها موقع المصدر- ولم يجز أن يكون حالا
متقدمة؛ لأن المجرور لا يتقدم عليه حاله⁽⁵⁷⁾.

والجواب على ما قاله الزمخشري من وجهين:

الأول: أن الحال ليس من الجار والمجرور (لذكورنا)، بل هو من الضمير الذي
في قوله: (في بَطُونِ)، وذلك أن تقدير الكلام: وقالوا ما استقر هو في بطون هذه
الأنعام، كما سبقت الإشارة.

الثاني: أن ذلك -أعني تقدم الحال على الخبر الجار والمجرور- جائز، وإن
كان على قلة في كلام العرب⁽⁵⁸⁾، وعليه قول النابغة الذبياني: [من الكامل]

57 - ينظر: الكشاف للزمخشري، 2/ 71.

58 - "وندر" تقديم الحال على عاملها الظرف والمجرور المخبر بهما "نحو سعيد مستقراً عندك، أو "في
هجر" فما ورد من ذلك مسموعاً يحفظ ولا يقاس عليه. هذا هو مذهب البصريين. وأجاز ذلك الفراء والأخفش
مطلقاً، وأجاز الكوفيون فيما كانت الحال فيه من مضمير، نحو: "أنت قائماً في الدار". وقيل: يجوز بقوة إن
كان الحال ظرفاً أو حرف جر، ويضعف إن كان غيرهما، ينظر: شرح التسهيل لابن مالك -المحقق: د.
عبد الرحمن السيد، د. محمد بدوي المختون الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة:
الأولى 1410هـ - 1990م 3/ 293، وشرح ابن الناظم على الألفية- المحقق: محمد باسل عيون السود-
الناشر: دار الكتب العلمية- الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م ص 240، وشرح الأشموني على ألفية
ابن مالك - الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة: الأولى 1419هـ- 1998م 2/ 23.

رَهْطُ ابْنِ كُوزٍ مُحَقِّبِي أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ حُدَّارٍ (59)

فقوله: (محقبى أذرعهم) حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبراً، وهو (فيهم)، وقد أتى مثله في آية أخرى، وهي قول الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾⁽⁶⁰⁾ عند من قرأ (مطويات) بالنصب، وهي قراءة الجحدري (ت: 128هـ)، وعيسى بن عمر (ت: 149هـ)⁽⁶¹⁾، وفي ذلك يقول أبو زكريا الفراء: "والنصبُ في هَذَا الموضع قليل لا يكادونَ يقولون: عبد الله قائماً فيها، ولكنه قياس"⁽⁶²⁾.

59 رواية البيت بنصب محقبي على الحالية في: جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1987م، 2/ 825، وشرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 2/ 733، والتنزيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم - دمشق، ط1، 9/ 83، وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين ابن مالك، دار الكتب العلمية - بيروت، 1420هـ/ 2000م، ص240.

وبرفعها على الخبرية في: ديوان النابغة الذبياني، جمع وتحقيق: محمد الطاهر ابن عاشور، دار السلام - مصر، 1430هـ/ 2009م، ص106، وخزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط4، 1418هـ/ 1997م، 6/ 333.

الشاهد: في قوله: "محقبى أذراعهم" حيث وقع حالاً من الضمير المجرور، وهو قوله: "فيهم"، وهذا شاذ لا يقاس عليه، وقد قال بعضهم: إن "محقبى أذراعهم" نصب على المدح، فحينئذ لا شاهد فيه ولا حكم بالشذوذ. ينظر: المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» للعيني تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر - الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية - الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010 م - 3/ 1137.

60 سورة الزمر، الآية: 67.

61 ينظر: البحر المحيط 9/ 221.

62 معاني القرآن للفراء، 1/ 358.

& & & &

المسألة الثالثة: في وجه رفع (خالصه) في رواية ابن جني:

ذهب جمهور النحاة إلى أن رفع (خالصه) في قراءة ابن عباس -ع- وأبي حنيفة، وابن شهاب الزهري، والأعمش، وأبي رزين، وعكرمة، وابن يعمر وغيرهم - هو على الابتداء، وخبره هو الجار والمجرور (لذكورنا)، وجملة (خالصه لذكورنا) في محل رفع خبر المبتدأ (ما)، ومعناه ما خلص وخرج حيا⁽⁶³⁾.

وجوّز أبو حيان الأندلسي (ت: 745هـ) أن تكون بدلا من الاسم الموصول (ما)، وأن يكون الجار والمجرور (لذكورنا) هو خبر ما⁽⁶⁴⁾، وفي قوله سؤالان:

الأول: ما نوع البديل؟

63 ينظر: إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، 2 / 34، والمحرر الوجيز لابن عطية، 2 / 352، والتبيان في إعراب القرآن 1 / 542.

64 ينظر: البحر المحيط لأبي حيان، 4 / 660.

الثاني: أي القولين أولى: البدلية أم الابتداء؟

فأما السؤال الأول فالظاهر أنه بدل بعض من كل؛ وذلك لأن معنى الآية الكريمة: أنه أراد أجنة البحائر والسوائب فما ولد منها حيا فهو خالص للرجال دون النساء، وما ولد ميتا أكله الرجال والنساء جميعاً، وقيل: أراد: إن كان ذكراً فهو للرجال دون النساء، وإن كان أنثى فهو شركاً بينهم⁽⁶⁵⁾.

وأما السؤال الثاني فالأقرب لمعنى الآية - من وجهة نظر الباحث - هو القول بالبدلية؛ وذلك أن المقصود من سياق الآيات الكريمة النهي عن التحليل والتحريم والتخصيص والمنع من قبل النفس بغض النظر عن الوحي؛ وقد ضرب الله تعالى على هذا الأمر مثلاً بقول العرب: لَمَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَرْوَاجِنَا؛ افتراء على الله بضلالتهم واعتداء⁽⁶⁶⁾، وهذا المعنى يتحقق ببديل البعض من كل المفيد للتقسيم أكثر من تحققه بالخبر؛ ذلك لأن دلالة البدلية هنا لفظية ومعنوية، ودلالة الابتداء لفظية فقط، فالقول بالبدلية أقوى دلالة على المعنى. وعلى هذا فقراءة الزهري لها وجه في العربية، وقرأ بها أكثر من قاريء.

& & & &

65 ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدى، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض - أحمد محمد صيرة - أحمد عبد الغنى الجمل - عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية - بيروت، 1415هـ / 1994م، 2 / 328، معالم التنزيل في تفسير القرآن لمحيي السنة البيهقي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1420هـ، 2 / 163، فتح القدير للشوكاني، دار ابن كثير - دمشق، ط1، 1414هـ، 2 / 190.

66 ينظر: أحكام القرآن لأبي بكر ابن العربي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط3، 1424هـ / 2003م، 3 / 166.

المسألة الثانية

حذف المبتدأ

قرأ الإمام ابن شهاب الزهري قوله تعالى: {وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ} (67) برفع (هاروت)، وهي قراءة الحسن البصري كذلك (ت: 110هـ)، وقرأ الجمهور بالفتح (68).

أما قراءة الجمهور ففي توجيهها أقوال:

الأول: أنها (هاروت) بدل من (الملكين)، وهو مجرور بالفتح؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة (69).

الثاني: أنه عطف بيان على (الملكين)، وهو مجرور وعلامة جره الفتحة كذلك (70).

الثالث: أنه بدل من (الشياطين) الذي هو اسم (لكن)، وهو منصوب وعلامة نصبه الفتحة (71).

الرابع: أنه بدل من (الناس) التي هي في قول الله تعالى: {يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ}؛ وعليه فالفتحة علامة نصب، وهو بدل بعض من كل (72).

67 سورة البقرة، الآية: 102.

68 ينظر: المختصر لابن خالويه، ص16، والمحزر الوجيز لابن عطية، 1/ 187، والبحر المحيط لأبي حيان، 1/ 529، وشواذ القراءات ص 71.

69 ينظر: إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، 1/ 72، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري، 1/ 99.

70 ينظر: معاني القرآن لأخفش، 1/ 147، والكشاف للزمخشري 1/ 172.

71 ينظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل لتاج القراء الكرمانى، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، 1/ 164.

72 ينظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، 1/ 528.

وأما قراءة الحسن، وابن شهاب الزهري ففي توجيهها قولان:
الأول: أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هما هاروت وماروت⁽⁷³⁾.
الثاني: أنه بدل من الشياطين المرفوع مع (لكن) المخففة عندهما⁽⁷⁴⁾.
وفي هذا ثلاث مسائل:

الأولى: علة الخلاف في القراءتين وفي وجوه إعرابهما.

الثانية: حكم حذف المبتدأ في قراءة الزهري والحسن.

أما المسألة الأولى إن علة اختلاف القراءتين، ومبناه على الاختلاف في ذات (هاروت وماروت)؛ فقال الحسن: لم يكونا ملكين، ولكنهما كانا رجلين فاسقين متمردين؛ وذلك أن الله - Y - وصف ملائكته بالطاعة له والائتمار بأمره؛ وعليه تكون بدلا من (الناس) لا غير، وذهب فريق إلى أنهما ملكان، وعليه يمكن أن يكون بدلا من الملائكة، أو عطف بيان، أو خبر للضمير العائد عليهما⁽⁷⁵⁾.
وأما المسألة الثانية فإن فيها أحد أمرين:

الأول: إذا كانت جملة (هما هاروت وماروت) مستأنفة فإن حذف المبتدأ فيها جائز.

الثاني: إذا كان (هاروت) بدلا من الشياطين فإن الجملة تدخل في باب قطع البدل؛ وعليه يكون حذف المبتدأ واجبا⁽⁷⁶⁾.

وعليه فإن قراءة الزهري بالرفع لها وجه مقبول في اللغة

73 ينظر: الكشاف للزمخشري، 1/ 173، ومفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، 1420م، 3/ 632.

74 ينظر: الكشاف للزمخشري، 1/ 173، ومفاتيح الغيب 3/ 632.

75 ينظر: البحر المحيط لأبي حيان، 1/ 529.

76 ينظر: البديع في علم العربية لضياء الدين ابن الأثير، تحقيق ودراسة: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 142هـ، 1/ 225، ودليل الطالبين لكلام النحويين، مرعي بن يوسف الكرمي، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية - الكويت، 1430هـ/ 2009م، ص50.

المسألة الثالثة

لا النافية للجنس

قرأ الإمام ابن شهاب الزهري قوله تعالى: {قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} (77) بفتح "خوف" من غير تنوين، وهي قراءة يعقوب وعيسى بن عمر الثقفي، وتلك قراءتهم في جميع القرآن، وكذلك قرأها الجحدري، وقتادة، وأبو السَّمَّال، والرَّعْفَرَانِي، وابن مِقْسَمٍ، ومجاهد، وقرأ ابن مُحَيِّصٍ والأعرج بضم الفاء من غير تنوين، وقرأ الجمهور بالرفع والتنوين (78).
فأما قراءة الجمهور فتوجيهها أن (خوف) مبتدأ، وخبره الجار والمجرور (عليهم)، ومسوخ الابتداء بالنكرة النفي بـ(لا) (79).

وأما قراءة الأعرج وابن محيصة فإن (خوف) مرفوع على الابتداء، وحذف تنوينه لكثرة الاستعمال، ويجوز أن يكون عري من التنوين؛ لأنه على نية الألف واللام، فيكون التقدير: فلا خوف عليهم (80).

وأما قراءة الزهري ومن قرأ بها فتوجيهها أن (خوف) اسم (لا) النافية للجنس مفرد؛ فهو مبني على الفتح في محل نصب (81).

77 سورة البقرة، الآية: 38.

78 ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية، 1/ 132، البحر المحيط لأبي حيان، 1/ 274، والكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم الهذلي الشكري، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، 1428هـ/ 2007م، ص483.

79 ينظر: التبيان للعكبري، 1/ 55.

80 ينظر: البحر المحيط لأبي حيان، 1/ 274.

81 ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 1/ 329.

وذكر ابن عطية (ت: 542هـ) في قراءة الرفع بدون تنوين أن (لا) هي العاملة عمل (ليس)، وأن (خوف) اسمها⁽⁸²⁾، ورد أبو حيان الأندلسي (ت: 745هـ) كلامه بوجهين:

أحدهما: أن إعمال "لا" عمل "ليس" قليل جدا، ويمكن النزاع في صحته، وإن صح فيمكن النزاع في اقتياسه.

والثاني: حصول التعادل بينهما، إذ تكون "لا" قد دخلت في كلتا الجملتين على مبتدأ، ولم تعمل فيهما⁽⁸³⁾.

هذا و(لا) تعمل عمل (ليس) عند النحويين بشروط ثلاثة:

الأول: أن يكون اسمها نكرة.

الثاني: أن يكون اسمها متقدما على خبرها.

الثالث: ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل⁽⁸⁴⁾.

وقد صرح ابن مالك (ت: 672هـ) أن إعمال (لا) عمل (ليس) كثير في لغة العرب، وأكثر من ذكر الشواهد عليه⁽⁸⁵⁾، وإلى هذا ذهب جمهور البصريين⁽⁸⁶⁾، وأجاز بعضهم إعمالها في المعارف مستدلين بقول النابغة الجعدي: [من الطويل]

وَحَلَّتْ سَوَادَ الْقَلْبِ لَا أَنَا بَأَعْيَا سِوَاهَا وَلَا فِي حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا⁽⁸⁷⁾

82 ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية، 1/ 132.

83 ينظر: البحر المحيط لأبي حيان، 1/ 274.

84 ينظر: شرح أبيات سيوييه للسيرافي، تحقيق: محمد علي الريح هاشم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، 1394هـ/ 1974م، 2/ 27، وشرح ابن يعيش على مفصل الزمخشري، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1422هـ/ 2001م، 1/ 269.

85 ينظر: شرح التسهيل الفوائد 1/ 374.

86 ينظر: شرح الكافية الشافية لابن مالك، 1/ 441.

87 ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمراذبي، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ/ 2008م، 1/ 511.

وأما (لا) النافية للجنس التي عليها قراءة الزهري فهي تعمل عمل (إن) نصبا للمبتدأ ورفعا للخبر، وقد ذكر النحويون لعملها هذا خمسة شروط:

الأول: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

الثاني: ألا يفصل بينها وبين اسمها فاصل.

الثالث: ألا تتكرر.

الرابع: ألا يدخل عليها حرف جر.

الخامس: أن المراد منها نفي الجنس، أي: النفي العام⁽⁸⁸⁾.

وعليه يكون المراد من الآية على قراءة الزهري المبالغة في رفع الخوف عنهم⁽⁸⁹⁾، وقد ذكر القرطبي أن أولى القراءات الثلاث عند النحويين هي قراءة الرفع والتنوين؛ لأن المبتدأ في قوله تعالى: {وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ} معرفة؛ فلا تعمل فيه لا؛ فاخترتوا في الأول الرفع أيضا ليكون الكلام من وجه واحد⁽⁹⁰⁾.

& & &

88 ينظر: اللمع في العربية لابن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت، ص44، همع الهوامع للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، المكتبة التوفيقية - مصر، 1/ 522.

89 ينظر: المحرر الوجيز لابن عطية، 1/ 132.

90 ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 1/ 329.

المسألة الرابعة

حذف أحد مفعولي (أعلم)

قرأ الإمام ابن شهاب الزهري قول الله تعالى: {وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} (91) بفتح الياء واللام في (يعلمن) الأولى، ويضم الياء واللام في الثانية، على أنها مضارع الفعل (أعلم) المنقولة بهمزة التعدية من "عَلِمَ" المتعدية إلى واحد وهي التي بمعنى عرف، وهي قراءة علي بن أبي طالب -ع- وجعفر بن محمد (92).

فأما (يعلمن) الأولى فهي بمعنى (عرف)، وليست هي المتعدية إلى فعلين أصلهما المبتدأ والخبر؛ لأنه لا يجوز حذف أحد مفعولي (ظن) وأخواتها على الراجح (93).

وقد اعترض على كون (يعلمن) الأولى بمعنى عرف بأن المعرفة لا يجوز إسنادها إلى الله تعالى؛ لأنها تستدعي سبق جهل؛ ولأنه يتعلق بالذات فقط دون ما هي عليه من الأحوال (94).

وأجيب على ذلك بوجوه:

الأول: أنه يجوز أن يكون المراد: ليعلم أولياء الله، وأضاف إلى نفسه تفخيماً.

91 سورة العنكبوت، الآية: 3.

92 ينظر: المحتسب لابن جني، 2/ 159، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419هـ/ 1998م، 312/15.

93 ينظر: اللمع لابن جني، ص52، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط20، 1400هـ/ 1980م، 2/ 29.

94 ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق، 9/ 7.

الثاني: أنه يجوز أن يكون المراد: ليحكم بالامتياز؛ فأوقع العلم مكان الحكم بالامتياز؛ لأنّ الحكم لا يحصل إلا بعد العلم.

الثالث: أنه يجوز أن يكون المراد: ليعلم ذلك واقعا كما كان يعلم أنه سيقع؛ لأنّ المجازاة تقع على الواقع دون المعلوم الذي لا يوجد⁽⁹⁵⁾.

قال ابن جني⁽⁹⁶⁾ "وأما قوله: "وَلْيُعْلَمَنَّ" فمعناه: وَلْيَعْرِفَنَّ الناس من هم؟ فحذفت المفعول الأول، وإن شئت لم تحمله على حذف المفعول لكن على أنه من قولهم: ثوب مُعْلَم، ومن قولهم: فارس مُعْلَم، أي: أعلم نفسه في الحرب بما يعرف به من ثوب أو غيره، فكأنه قال: وَلْيَشْهَرَنَّ الذين صدقوا، وَلْيَشْهَرَنَّ الكاذبين؛ فيرجع إلى المعنى الأول، إلا أنه ليس على تقدير حذف المفعول. وإن شئت كان على حذف المفعول الثاني لا الأول، كأنه قال: فَلْيُعْلَمَنَّ الله الصادقين ثواب صدقهم، والكاذبين عقاب كذبهم".

فابن جني يشير إلى أن "يُعْلَمَنَّ" الرباعي من "أعلم" يحمل على عدة أوجه: الأول: أنه من الأفعال المتعدية إلى مفعولين، والمفعول الأول محذوف، تقديره: وليعرفن الناس من هم، أو هو المفعول الثاني، تقديره: وليعلمن الكاذبين عقاب كذبهم. الثاني: أنه وإن جاء على صيغة الرباعي المتعدي لمفعولين إلا أنه بمعنى الثلاثي المتعدي لمفعول واحد؛ لذا كان التقدير: وليشهرن الكاذبين.

وما ذكره ابن جني سار على دربه غيره، قال أبو حيان⁽⁹⁷⁾: فليعلمن ، مضارع المنقولة بهمزة التعدي من علم المتعدية إلى واحد، والثاني محذوف ، أي منازلهم في الآخرة من ثواب وعقاب أو الأول محذوف ، أي: فليعلمن الناس الذين صدقوا، أي:

95 ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني، طبعة بولاق الأميرية - القاهرة، 1285هـ، 1/ 250.

96 ينظر: المحتسب 2/ 160.

97 -ينظر: البحر المحيط 8/ 339، 340، وينظر أيضا: الكشف 3/ 440.

يشهرهم هؤلاء في الخير، وهؤلاء في الشر، وذلك في الدنيا والآخرة، أو من العلامة فيتعدى إلى واحد، أي: يسمهم بعلامة تصلح لهم".
ويلاحظ أن "أعلم" إذا لم تكن متعدية بمعنى: أعلمت الثوب، فهي في معنى القراءة المشهورة؛ إذ هما بمعنى عرفت، يقول ابن جني⁽⁹⁸⁾: "وأعلمت في القراءتين جميعاً إذا لم تكن بمعنى: أعلمت الثوب، فهو بمعنى عرفت، وهي متعدية إلى مفعول، وأما "لَيُعْلَمَنَّ" و"فَلْيُعْلَمَنَّ" فكأنه قال: فليكافئن، وَلَيَشْهَرَنَّ بما كافأ به واحد".

& & & &

98 ينظر: المحتسب / 2 / 160.

المسألة الخامسة

بدل الكل من الكل

قرأ الزهري قوله تعالى: {فِنَّةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ} (99) بجر (فئة)، على البدل من (فئتين) في قول الله تعالى: {قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا}، وهي قراءة مجاهد والحسن وحמיד، وقرأ ابن أبي عبلّة: (فئة) بالنصب (100).

وقراءة ابن شهاب -كما سبقت الإشارة- على البدل، كما في قول الشاعر: [من

بحر الطويل]

وَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَأُخْرَى رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ (101)

أما قراءة الجمهور فعلى الخبرية، والمبتدأ محذوف، والتقدير: إحداهما فئة (102)، وأما قراءة أبي السمال فتوجيهها أنها منتصبة على الحال، والعامل فيه هو الفعل: التقتا (103)، وذهب أبو إسحاق الزجاج إلى أنها تجوز أن تكون منصوبة على المفعولية، والعامل فيها فعل مقدر، وتقديره: أعني (104).

وقراءة الزهري أوضح في التأويل بقية الوجوه

99 سورة آل عمران، الآية: 13.

100 ينظر: البحر المحيط لأبي حيان، 3/ 45، ومختصر ابن خالويه، ص19، والمحزر الوجيز لابن عطية، 1/ 408.

101 البيت لكثير عزة كما في: الكتاب لسبويه، 1/ 433، والمقتضب للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت، 4/ 201، وشرح أبيات سبويه للسيرافي، 1/ 377.

102 ينظر: إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، 1/ 146، والتبيان لأبي البقاء العكبري، 1/ 243.

103 ينظر: جامع البيان لابن جرير الطبري، 6/ 232.

104 ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج، 1/ 382.

& & & &

الفصل الثاني

قضايا الجملة الفعلية

وفيه أربع مسائل:

- المسألة الأولى: الفعل المبني لما لم يسم فاعله.
- المسألة الثانية: إسناد الفعل للغائب.
- المسألة الثالثة: تعدية الفعل.
- المسألة الرابعة: الجزم على جواب الأمر.
- المسألة الخامسة: تأنيث الفعل.

المسألة الأولى

الفعل المبني لما لم يسم فاعله

قرأ الإمام ابن شهاب الزهري قول الله تعالى: {وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصَبْغٍ لِلْأَكْلِيِّينَ} (105) بضم التاء وفتح الباء بناءً لما لم يسم فاعله، وهي قراءة الحسن والأعرج (106)، وقرأ ابن مسعود رضي الله عنه -: (تخرج بالدهن) (107)، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو تَنْبُتُ بضم التاء وكسر الباء (108).

وقد فسر ابن جني هذه القراءة قائلاً: "الباء هنا في معنى الحال، أي: تنبت وفيها دهنها، فهو كقولك: خرج بثيابه، أي: وثيابه عليه، وسار الأمير في غلمانه، أي وغلمانه معه، وكأنه قال: خرج لابسا ثيابه، وسار مستصحباً غلمانه، ومنه قول

الشاعر: [من الكامل]

يَعْتُرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا كُسَيْتَ بُرُودَ بَنِي تَزِيدَ الأَذْرُعُ

أي: يعثرن كابييات في حد الظبات، أو مجروحات في حد الظبات" (109).

فالزهري يقرأ بصيغة الفعل المتعدي المبني للمجهول (تَنْبَتَ)، وابن جني في تناوله لهذه القراءة يشير إلى أن الباء حرف جر أصلي، والجار والمجرور وقع حالا من الضمير المستتر في (تَنْبَتَ).

وحكم الأخفش بزيادة الباء بقوله (110): الباء تزداد في كثير من الكلام نحو قوله {تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ} أي: تَنْبُتُ الدُّهْنَ.

105 سورة المؤمنون، الآية: 20.

106 ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 12 / 116، المحتسب لابن جني، 2 / 88.

107 ينظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 12 / 116.

108 ينظر: بحر العلوم لأبي الليث السنمرقندي، 2 / 477.

109 ينظر: المحتسب لابن جني، 2 / 88.

وهذا القول ضعفه ابن جني بقوله⁽¹¹¹⁾: فأما من ذهب إلى زيادة الباء، أي: تثبت الدهن، فمضعوف المذهب، وزائد حرفا لا حاجة به إلى اعتقاد زيادته مع ما ذكرناه من صحة القول عليه.

فدعوى الزيادة ينبغي ألا نلجأ إليها ما أمكننا حمل الألفاظ على أصالتها. وجعل الفراء "أنبت" المتعدي بمنزلة "نبت" اللازم بقوله⁽¹¹²⁾: وقرأ الحسن (تثبت بالدهن) وهما لغتان يقال نبتت وأنبتت".

وجوز بعض النحويون أن تكون الباء للتعدي كما في قولك: ذهبت بزيد كأنه قيل: تثبت الدهن بمعنى تتضمنه وتحصله، ولا يخفى أن هذا وإن صح إلا أن إنبات الدهن غير معروف في الاستعمال⁽¹¹³⁾.

وقد اعترض على هذا بأن القول بأن الباء للتعدي تستلزم كونها زائدة، والقول باشتغالها على معنى أولى من القول بزيادتها⁽¹¹⁴⁾.

وحمل الكلام على الأصالة أولى من حمله على الزيادة خاصة في القرآن الكريم ، وعلى هذا فحمل قراءة الزهري على أصالة الحرف أوجه

& & &

110 ينظر: معاني القرآن للأخفش 438/2، وينظر منه أيضا: 174 /1.

111 ينظر: المحتسب لابن جني، 89 /2.

112 ينظر: معاني القرآن للفراء 227/2.

113 ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين الألوسي، تحقيق: علي

عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ، 224 /9.

114 ينظر: المحتسب لابن جني، 89 /2، المحرر الوجيز لابن عطية، 220 /1.

المسألة الثانية

إسناد الفعل للغائب

قرأ الإمام محمد بن شهاب الزهري قول الله تعالى: {وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} (115) بالياء فظاهره أن الضمير يعود على المنافقين؛ ويحتمل أن يكون عامًّا فلا يختص بالمنافقين، بل يعود على الناس جميعهم (116).

ونظير قراءة الزهري قراءة أبي عمرو {وَمَا رِيكَ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ} (117) بالياء (يعملون)، وقد وجَّه النحاة قراءة أبي عمرو هذه على إسناد الفعل للفاعل الغائب، وحجة أبي عمرو في ذلك مناسبتها لما قبلها في قوله تعالى: {يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ} (118)(119).

ونظير ذلك قراءة الحسن: {وَأَنْقُوا يَوْمًا تَرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ} (120) قرأ بياء مضمومة (يرجعون فيه)؛ فإنه ترك الخطاب إلى لفظ الغيبة، كقوله تعالى: {حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ} (121)، غير أنه تصور فيه معنى مطروقًا هنا؛ فحمل الكلام عليه؛ وذلك كأنه قال: وأنقوا يومًا يرجع فيه البشر إلى الله؛ فأضمر على ذلك فقال: (يرجعون فيه إلى الله)؛ وقد شاع واتسع عنهم حمل ظاهر اللفظ على

115 سورة البقرة، الآية: 265.

116 ينظر: البحر المحيط لأبي حيان، 2 / 671.

117 سورة البقرة، الآية: 149.

118 سورة البقرة، الآية: 146.

119 ينظر: التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري، 1 / 128.

120 سورة البقرة، الآية: 281.

121 سورة يونس، الآية: 22.

معقود المعنى، وترك الظاهر إليه، وذلك كتذكير المؤنث، وتأنيث المذكر، وإفراد الجماعة، وجمع المفرد، وهذا فاش عنهم⁽¹²²⁾.

وإنما عدل فيه عن الخطاب إلى الغيبة فقال: "يُرجعون" بالياء رفقا من الله سبحانه بصالحي عبادَه المطيعين لأمره ، وذلك أن العود إلى الله للحساب أعظم ما يخوفه ويتوعدُّ به العباد، فإذا قرئ: ترجعون فيه إلى الله فقد خوطبوا بأمر عظيم يكاد يستهلك ذكره المطيعين العابدين؛ فكأنه تعالى انحرف عنهم بذكر الرجعة فقال: يرجعون فيه إلى الله، ومعلوم أن كل وارد هناك على أهول أمر وأشنع خطر؛ فقال: يرجعون فيه؛ فصار كأنه يجازون أو يعاقبون أو يطالبون بجرائرهم فيه فيصير محصوله من يعد، أي: فاتقوا أنتم يا مطيعون يوماً يعذب فيه العاصون⁽¹²³⁾.

وفي قول الله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنُعَلِّمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ﴾⁽¹²⁴⁾ قرأ الإمام الزهري: (لِيُعَلِّمَ) بإسناد الفعل إلى ضمير الغائب⁽¹²⁵⁾، وروى ابن جني قراءة الإمام الزهري (يُعَلِّمَ) بالياء المضمومة وفتح اللام⁽¹²⁶⁾.

فأما الرواية الأولى لقراءة ابن شهاب الزهري فتوجيهها أنه أسند الفعل إلى الضمير (هو) العائد على الله تعالى بطريق الالتفات⁽¹²⁷⁾، وأما رواية ابن جني فتوجيهها أنه أسند الفعل إلى (من) بطريق النيابة⁽¹²⁸⁾.

122 ينظر: المحتسب لابن جني، 1/ 239.

123 ينظر: السابق، 1/ 24

124 سورة البقرة، الآية: 143.

125 ينظر: مختصر ابن خالويه، ص 17.

126 ينظر: المحتسب لابن جني، 1/ 111، إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، 1/ 83.

127 ينظر: روح المعاني للآلوسي، 8/ 205.

128 ينظر: البحر المحيط لأبي حيان، 7/ 145.

وفيها يقول ابن جني: "ينبغي أن يكون (يُعلم) هنا بمعنى يعرف، كقوله: {وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ} (129)، أي عرفتم، وتكون (من) بمعنى (الذي)، أي: ليُعرف الذي يتبع الرسول، ولا تكون (من) ها هنا استفهامًا لئلا يكون الكلام جملة، والجملة لا تقوم مقام الفاعل؛ ولذلك لم يجوزوا أن يكون قوله: (هذا باب علم ما الكلم) (130) أي: أي شيء الكلم، و(علم) في معنى أن يُعلم" (131).

وقول ابن جني يتوافق مع الجمهور حيث منعوا وقوع الجملة فاعلا (132)، أما بعض الكوفيين وبعض النحويين فقد أجازوا ذلك (133)، وفصل بعضهم (134)، فأجاز وقوع الجملة فاعلا بشرط أن تكون معلقة بفعل قلبي، وأداة التعليق الاستفهام. قال أبو حيان (135): "وقرأ الزهري: ليُعلم، على بناء الفعل للمفعول الذي لم يسم فاعله، وهذا لا يحتاج إلى تأويل، إذ الفاعل قد يكون غير الله تعالى، فحذف وبنى الفعل للمفعول، وعلم غير الله تعالى حادث، فيصح تعليل الجعل بالعلم الحادث، وكان التقدير: ليعلم الرسول والمؤمنون. فقراءة الزهري فرارا من ادعاء أن علم الله تعالى حادث؛ لأن الفعل مسند للمفعول، والفاعل المحذوف قد يكون غير الله.

129 سورة البقرة، الآية: 65.

130 ينظر: الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط3، 1408هـ/1988م، 1/12.

131 المحتسب لابن جني، 1/199.

132 - ينظر: شرح المفصل لابن يعيش 3/4، واللباب في علل الإعراب والبناء للعكبري- المحقق: د. عبد الإله النبهان- دار الفكر دمشق- الطبعة: الأولى، 1416هـ-1995م-1/152.

133 -معاني القرآن للفراء 2/321، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله-الناشر: دار الفكر - دمشق- الطبعة: السادسة، 1985م ص538.

134 - التذييل والتكميل 6/222.

135 -البحر المحيط 2/17 وينظر: الدر المصون 2/155.

وعلى هذا ففراءة يعلمون أشمل في معنى الآية لتعم جميع الناس

& & & &

المسألة الثالثة

تعديّة الفعل

قرأ الزهري قوله تعالى: {وَأَلْسِنَتْ بِأَخْذِهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ} (136) بضم التاء وفتح الغين وكسر الميم مشددةً، ومعناه معنى قراءة الجمهور بفتح التاء وسكون الغين وكسر الميم ، مضارع (غَمَّضَ)، وهي لغة في أغمض (137).

يقول ابن جني (138): أما قراءة العامة وهي: {إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ} فوجهها: أن تأتوا غامضاً من الأمر؛ لتطلبوا بذلك التأول على أخذه، ف "أغمض" على هذا أتى غامضاً من الأمر، كقولهم: أعمن الرجل إذا أتى عمان، وأعرق إذا أتى العراق، وأنجد إذا أتى نجدًا، وأما "تُغْمِضُوا فِيهِ" فيكون منقولاً من غَمَّضَ هو وأغمضه غيره، كقولك: خفى وأخفاه غيره، والمعنى أن غيرهم يغمضهم فيه من موضعين:

أحدهما: أن الناس يجدونهم قد غمضوا فيه، فيكون من أفلت الشيء. وجدته كذلك، كأحمدت الرجل وجدته محموداً.

والآخر: أن يكون "تُغْمِضُوا فِيهِ" أي: إلا أن تُدْخِلُوا فِيهِ وتُجْذِبُوا إِلَيْهِ، وذلك الشيء الذي يدعوههم إليه، ويحملهم عليه هو: رغبتهم في أخذه ومحبتهم لتناوله، فكأنه -والله أعلم- إلا أن تسوّل لكم أنفسكم أخذه فتُحَسِّنْ ذلك لكم، وتعرض بشكه على يقينكم حتى تكاد الرغبة فيه تكرهكم عليه. ويزيد في وضوح هذا المعنى لك ما روي عن الزهري أيضاً من قراءته: "إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ" أي: إلا أن تغمضوا بصائركم وأعين علمكم عنه؛ وهو معنى مطروق.

136 سورة البقرة، الآية: 267.

137 ينظر: مختصر ابن خالويه ص 23، والمحتسب لابن جني 1/ 231، والمحرف الوجيز 1/363، والكشاف 1/ 315، والبحر المحيط لأبي حيان، 2/ 318، وشواذ القراءات ص100.

138 ينظر: المحتسب لابن جني 1/ 231.

قال السمين⁽¹³⁹⁾: والجمهورُ على "تُعْمَضُوا" بضمّ التاء وكسرِ الميمِ مخففةً من "أَغْمَضَ"، وفيه وجهان، أحدهما: أنه حُذِفَ مفعولُه، تقديرُه: تُعْمَضُوا أَبْصَارَكُمْ أو بصائرِكُمْ. والثاني: في معنى ما لا يتعدَّى، والمعنى إلا أن تُعْمَضُوا، مِنْ قولهم: "أَغْضَى عَنْهُ". وقرأ الزهري: "تُعْمَضُوا" بضم التاء وفتحِ الغينِ وكسرِ الميمِ مشددةً ومعناها كالأولى. ورُوي عنه أيضاً "تَغْمَضُوا" بفتحِ التاءِ وسكونِ الغَيْنِ وفتحِ الميمِ، مضارعٌ "غَمِضَ" بكسرِ الميمِ، وهي لغةٌ في "أَغْمَضَ" الرباعي، فيكونُ ممَّا اتفق فيه فَعَلَ وأَفْعَلَ.

& & & &

139 - ينظر: الدر المصون 2/ 603، 604، وينظر: البحر المحيط 2/ 681.

المسألة الرابعة

الجزم على جواب الأمر

قرأ الإمام الزهري قول الله تعالى: {إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا (5) يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا} (140) بتسكين الثاء من (يرثني ويرث) جازما للفعلين، وهي قراءة الكسائي، وأبي عمرو، والأعمش، وطلحة، واليزيدي، وابن عيسى الأصبهاني، وابن محيصن، وقتادة، وقرأ الجمهور: (يرثني ويرث) برفع الفعلين، وقرأ علي، وابن عباس رضي الله عنهما، والحسن، وابن يعمر، والجحدري، وأبو حرب بن أبي الأسود، وجعفر بن محمد، وأبو نهيك: (يرثني) بالرفع والياء، و(أرث) بالرفع والهمزة، وقرأ ابن عباس رضي الله عنه، والجحدري في رواية أخرى: (يرثني وارث) (141).

فأما قراءة الجمهور فتوجيهها أن جملة (يرثني) في محل نصب نعتاً لـ(ولي) في الآية التي قبلها؛ لأنها جملة بعد نكرة، والجملة بعد النكرات صفات، وعليها كل القراءات التي جاءت بالرفع (142).

وأما من قرأ بالجزم ففي توجيهها مذهبان:

الأول: أنه مجزوم بنفس الطلب لما تضمنه من معنى إن الشرطيّة فـ"يرثني" مجزوم في جواب الطلب (هب)، وهذا مذهب البصريين (143) في جزم أمثاله، وإليه ذهب ابن مالك (144).

140 سورة مريم، الآيتان: 5، 6.

141 ينظر: مختصر لابن خالويه، ص86، والبحر المحيط لأبي حيان، 7/ 241، واللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي، 13/ 10، وشواذ القراءات ص 297.

142 ينظر: التبيان للعكبري، 2/ 866، ومشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1405هـ، 2/ 450.

143 ينظر: الكتاب 3/ 93، 94.

الثاني: للسيرافي والفارسي أنه بالطلب لنيابته مناب الجازم الذي هو الشرط
المقدر كما أن النصب بضربا في قولك ضربا زيدا لنيابته عن اضرب لا لتضمته
معناه⁽¹⁴⁵⁾.

الثالث: أنه مجزوم بشرط مقدر دل عليه الطلب، وأصل الكلام: إن تهب لي
وليا يرثي، وهذا مذهب الجمهور⁽¹⁴⁶⁾.

قال ابن هشام⁽¹⁴⁷⁾: وهذا أرجح من الأول؛ لأن الحذف والتضمين وإن اشتركا في
أنهما خلاف الأصل، لكن في التضمين تغيير معنى الأصل، ولا كذلك الحذف،
وأيضا فإن تضمين الفعل معنى الحذف إما غير واقع أو غير كثير ومن الثاني؛ لأن
نائب الشيء يؤدي معناه والطلب لا يؤدي معنى الشرط.

وبهذا التقدير رد أبو جعفر النحاس هذه الآية قائلا: "وردّ الجزم لأن معناه إن
وهبته لي ورثي، فكيف يخبر الله جلّ وعزّ بهذا وهو أعلم به منه؟ وهذه حجة
مقتضاة؛ لأن جواب الأمر عند النحويين فيه معنى الشرط والمجازاة. تقول: أطع الله
جلّ وعزّ يدخلك الجنة والمعنى: إن تطعه يدخلك الجنة"⁽¹⁴⁸⁾.

وذهب جمهور المفسرين إلى أن قراءة الجمهور هي أولى القراءات؛ وحجتهم في
ذلك أن المراد: فهب لي من لذك وليا تكون صفته أنه يرثي ويرث من آل
يعقوب⁽¹⁴⁹⁾.

& & &

144 ينظر: شرح التسهيل لابن مالك 4/ 40، وشرح الكافية الشافية له 3/ 1551.

145 ينظر: مغني اللبيب ص 299.

146 ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمراي، 3/ 1256، وشرح ابن عقيل على
ألفية ابن مالك، 4/ 18.

147 ينظر: مغني اللبيب ص 299.

148 إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، 3/ 5.

149 ينظر: التبيان للعكبري، 2/ 866.

المسألة الخامسة

تأنيث الفعل

اتفق النحويون على أن الفعل يؤنث وجوبا في حالتين وجوازا في حالتين، فأما حالتا الوجوب فهما:

- إذا كان الفاعل مؤنثا حقيقي التأنيث لا يفصل بينه وبين فعله فاصل.

- إذا كان الفاعل ضميرا يعود على مؤنث، سواء كان مؤنثا حقيقيا أو مجازيا.

وأما حالتا الجواز فهما:

- إذا كان الفاعل مجازي التأنيث.

- إذا كان الفاعل حقيقي التأنيث وفُصل بينه وبين فعله فاصل⁽¹⁵⁰⁾.

وفي قول الله تعالى: {فَإِذَا جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى} قرأ الإمام ابن شهاب الزهري: (تُخَيَّلُ) بالتاء، وهي قراءة الحسن، وعيسى بن عمر، وأبي رزين العقيلي وأبي عبد الرحمن السلمي، وقتادة، وابن أبي عبله، وأبي حيوة، والجدري، وابن زكوان، وقرأ أبو السمال (تُخَيَّلُ) بفتح التاء⁽¹⁵¹⁾.

وعلى هذا يكون في قراءة الزهري مسألة، وهي: كيف أنث الفعل (تخيل) مع أن فاعله مذكر، وهو المصدر المؤول (أنها تسعى)؟

وجواب هذه المسألة من أحد أوجه ثلاثة:

150 ينظر: شرح المفصل لابن يعيش، 3/ 360، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - القاهرة، ط1، 1428هـ، 4/ 1586.

151 ينظر: البحر المحيط لأبي حيان، 7/ 355، وزاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، تحقيق: عبد الرازق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1422هـ، 3/ 166.

الأول: أن الفعل مسند للمصدر المؤول (أنها تسعى)، والتقدير: تخيل إليه سعيها، وأنت الفعل لاكتساب المرفوع التأنيث بالإضافة كقوله تعالى ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾⁽¹⁵²⁾.

والثاني: أن الفعل مسند لضمير الحبال والعصي، أي: تخيل الحبال والعصي، والمصدر المؤول (أنها تسعى) بدل اشتمال من ذلك الضمير. قال ابن جني⁽¹⁵³⁾: هذا يدل على أن قوله "تعالى": ﴿أَنْهَا تَسْعَى﴾ بدل من الضمير في "تُخَيَّلُ" وهو عائد على الحبال والعصي، كقولك: إخوتك يعجبونني أحوالهم. فأحوالهم بدل من الضمير العائد عليهم بدل الاشتمال. وهذا أمثل من أن يعتقد خلو "تُخَيَّلُ" من ضمير يكون ما بعده بدلا منه، لكن يؤنث الفعل لتضمن ما بعد أن لفظ التأنيث، لأنه أسهل وأسرح من إتعاب الإعراب والتعسف به من باب إلى باب.

والثالث: كالسابق، إلا أن المصدر المؤول في موضع نصب على الحالية من الضمير المستتر، أي: تخيل إليه أنه ذات سعي، وهذا ضعيف لعدم جواز وقوع المصدر المؤول في موقع الحال⁽¹⁵⁴⁾.

وما قاله ابن جني أولى بالقبول؛ لأنه أسهل، وأسرح من إتعاب الإعراب، والتعسف به من باب إلى باب، ويحمل على قراءة الزهري .

& & & &

152 ينظر: سورة الأنعام، الآية: 160.

153 ينظر: المحتسب 2/55.

154 ينظر: معاني القرآن للفراء 7/355، ومعاني القرآن للزجاج، 3/366، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، 3/33، 34، والكشاف 3/73، والدر المصون 8/73.

الفصل الثالث

مسائل متفرقة، وفيه مسألتان:

- المسألة الأولى: إدغام النون في النون.
- المسألة الثانية: حذف همزة الاستفهام.

المسألة الأولى

إدغام النون في النون

قرأ الإمام الزهري قوله تعالى: {قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ} (155)، قرأ بإدغام نون "تأمن" في نون الضمير من غير إشماء ومجيئه بعد (ما لك) (156) .

ولقد اتفق القراء الثمانية على فتح الميم، وإدغام النون الأولى في الثانية، وإشماء الضمة في النون الأولى، وهو إشارة إلى الضمة من غير إمحاض. ووجه ذلك أن أصله: لا تأمننا، بنونين على تفلنا، فأدغمت النون الأولى في الثانية، فبقي تأمنا بنون مدغمة، ثم أشمت النون الأولى المدغمة الضمة التي كان لها قبل الإدغام كما يشم الحرف الموقوف عليه الحركة في حال الوقف نحو قولك: هذا فرج، بإشمام الجيم الضمة، وإنما فعلوا ذلك؛ لحرصهم على إبانة ما للحرف من الحركة .

وليس هذا الإشماء بصوت إنما هو تهيئة العضو لإخراج ذلك الصوت ليُعلم أن الذي يتهيأ له مراد وروي عن نافع أنه ترك الإشماء (157) .
والوجه أنه هو الأصل؛ لأنه إذا أدغم أحد الحرفين في الآخر أسكن الأول لا محالة، وليس الإشماء بواجب، إنما هو زيادة التبيين؛ فهو دلالة على الحركة (158).
وقال العكبري: "تأمننا) يقرأ بإسكان النون من غير إشارة؛ لأن أصلها (تأمننا) فأدغم وأبقى الضمة دليلاً على الأصل، ويقرأ بالإظهار (تأمننا)، وهو الأصل" (159).

& & &

155 سورة يوسف، الآية: 11.

156 ينظر: المحرر الوجيز 3/ 223، والبحر المحيط 6/ 245، وتفسير القرطبي 9/ 138 .

157 ينظر: غاية ابن مهران، ص 178، والنشر، 1/ 304.

158 معاني القرآن للفراء، 2/ 38، وإعراب القرآن للنحاس، 2/ 126، 127.

159 إعراب القراءات الشواذ للعكبري، 1/ 361 .

المسألة الثانية

حذف همزة الاستفهام

قرأ الزهري قوله تعالى: {أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ} (160): (شهدوا) بغير استفهام مبنياً للمفعول رباعياً (161)، فقليل (162): المعنى على الاستفهام، حذفت الهمزة لدلالة المعنى عليها.

وهذا القول اعترضه ابن جني بقوله (163): أما حذف همزة الاستفهام تخفيفاً، كأنه قال: أشهدوا خلقهم؟ كقراءة الجماعة فضعيف؛ لأن الحذف في هذا الحرف أمر موضعه الشعر، ولكن طريقه غير هذا. وهو أن يكون قوله: (أشهدوا خلقهم) صفة لـ (إناث)، حتى كأنه قال: وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً مشهداً خلقهم هم.

فابن جني لا يرضى بحمل (شهدوا) على حذف همزة الاستفهام، معللاً رفضه بأنه ضعيف، إلا في ضرورة الشعر.

160 سورة الزخرف، الآية: 19.

161 ينظر: المحتسب لابن جني، 2/ 254، والبحر المحيط لأبي حيان، 9/ 365، والدر المصون 9/ 580، وشواذ القراءات ص 425.

162 ينظر: البحر المحيط 9/ 365، والدر المصون 9/ 580.

163 المحتسب لابن جني، 2/ 254، وينظر: البحر المحيط 9/ 365، والدر المصون 9/ 580.

ويقبل وجها آخر هو أن يكون الكلام على الخبر، وأن جملة(شهدوا خلقهم) جاءت صفة للنكرة (إنانا).

ويفترض ابن جني اعتراضاً آخر بقوله: فإن قلت: فإن المشركين لم يدعوا أنهم أُشهدوا خلق ذلك ولا حضروه!! قيل: اجترأؤهم على ذلك ومجاهرتهم به، واعتقادهم إياه، وانطوائهم عليه فعلٌ مَنْ شاهده، وعاین معتقداً ما يدعيه فيه، لا من هو شاك ومرجم ومتظن، إن لم يكن معانداً ومتخرصاً لما لا يعتقده أصلاً، فلما بلغوا هذه الغاية صاروا كالمدعين أنهم قد شهدوا ما تشهروا به وأعصموا باعتقاده. وهذا كقولك لمن يزكي نفسه وينفي الخبائث عنها أو شيئاً من الرذائل أن تتم عليها وأنت إذا تقول: إنك معصوم، وهو لم يلفظ بادعائه العصمة لكنه لما ذهب بنفسه ذلك المذهب صار بمنزلة من قال: أنا معصوم.

وحذف همزة الاستفهام مختلف فيه عند النحويين، فذهب الجمهور إلى قصر حذفها على ضرورة الشعر، وهذا مذهب سيوييه، بقوله⁽¹⁶⁴⁾: ويجوز في الشعر أن يريد بكذبك الاستفهام، ويحذف الألف.

وفريق أجازها في السعة إذا وقعت بعد (أم) ومن هؤلاء ابن مالك بقوله⁽¹⁶⁵⁾: وقد تحذف الهمزة، ويكتفي بظهور معناها قبل (أم) المتصلة.
وعقب المرادي على قول ابن مالك بقوله⁽¹⁶⁶⁾: والمختار أن حذفها مطرد إذا كان بعدها (أم المتصلة؛ لكثرتة نظماً ونثراً.

164 ينظر: الكتاب 3/ 174، وشرحه للسيرافي -المحقق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي - الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان- الطبعة: الأولى، 2008 م 415/3.

165 ينظر: شرح التسهيل 3/ 361.

166 ينظر: الجني الداني للمرادي- المحقق: د فخر الدين قباوة -الأستاذ محمد نديم فاضل- دار الكتب العلمية- بيروت- الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م ص35.

وعلى ما سبق يتبين لنا أن حذف همزة الاستفهام ورد بعد أم المتصلة كثيرا، ومن هنا نقول: إن قراءة الزهري قوية في العربية.

الخاتمة

أولا - النتائج:

- (1) أجمع العلماء على مكانة الزهري في العلم وتفرد به بالجمع والحفظ والرواية.
- (2) ظهر في قراءة الزهري مجموعة من الظواهر التي أظهرت مجموعة من السمات النحوية التي دلت على ثقافته النحوية.
- (3) السبب في تصنيف قراءة الزهري مع القراءات الشاذة يرجع إلى كثرة ورود المفردات الشاذة فيها، وشذوذ هذه المفردات ليس من باب مخالفة رسم المصحف، وإنما من باب ضعف أكثرها في العربية.
- (4) يعد ابن جني -رحمه الله- أشهر من روى قراءة ابن شهاب الزهري.
- (5) أن القراءة الشاذة قد تكون أكثر توافقا مع كلام العرب ولا تقل عن المتواترة، فشذوذ القراءة لا يعني خروجها عن فصيح كلام العرب.
- (6) أن القراءة الشاذة قد تكون أقوى في الدلالة على المعنى المراد.

ثانيا - التوصيات:

- (1) لا بد من الاهتمام بدراسة القراءات القرآنية والظواهر اللغوية فيها؛ إذ إن ذلك يفيد كثيرا في تفسير القرآن الكريم، وفهم مراد الله منه.
- (2) لا بد من الاهتمام الكبير بالدراسات التطبيقية النحوية في القرآن الكريم؛ لما له من دور في خدمة كتاب الله أولا، وفي خدمة النحو العربي عن طريق تثبيت قواعده من خلال التطبيق ثانيا.
- (3) لا بد من إعادة الاهتمام بدراسة الظواهر النحوية، وتقديمها بشكل معاصر؛ بوصفها من أهم الطرق لتجديد علم النحو العربي.

& & &

الفهارس: وفيها:

- فهرس الآيات القرآنية.
- الشواهد الشعرية.
- قائمة المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
{قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ}	البقرة	38	37
{وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ}	البقرة	102	33
{وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}	البقرة	265	51
{فِنَّةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ}	آل عمران	54	45
{وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ}	الأنعام	139	23
{وَالسَّمَاوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ}	الزمر	18	30
{وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ}	العنكبوت	3	41
{وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصِنَعٌ لِلْآكِلِينَ}	المؤمنون	20	48

فهرس الشواهد الشعرية

البيت	البحر	الصفحة
وَأُخْرَى رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتْ	الطويل	45
فيهم ورهط ربيعة بن حذار	الكامل	29
كُسَيْتَ بُرُودَ بَنِي تَزِيدَ الْأَذْرُعُ	الكامل	48
سواها ولا في حبها متراخياً	الطويل	39

قائمة المصادر والمراجع

- أحكام القرآن لأبي بكر ابن العربي، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت، ط3، 1424هـ / 2003م.
- الاستذكار لابن عبد البر، تحقيق: سالم محمد عطا - محمد علي معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ / 2000م.
- إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1421هـ.
- الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين السيوطي، حققه وشرحه: د. محمود فجال، دار القلم - دمشق، ط1، 1409هـ / 1989م.
- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، 1420هـ .
- البديع في علم العربية لضياء الدين ابن الأثير، تحقيق ودراسة: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1، 142هـ.
- البرهان في علوم القرآن للزركشي - تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه - الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م
- تاج التراجم في طبقات الحنفية لابن قاسم بن قطلوبغا، مكتبة المثني بغداد 1962م.
- تاريخ الإسلام للذهبي المحقق: الدكتور بشار عواد معروف - دار الغرب الإسلامي - الطبعة: الأولى، 2003 م
- تاريخ دمشق لابن عساكر المحقق: عمرو بن غرامة العمروي - دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - 1415 هـ - 1995م

- التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- تذكرة الحفاظ للذهبي ، دار إحياء التراث العربي بيروت 1956م.
- التذيل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم - دمشق، ط1.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للسيوطي تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف مكتبة الرياض الحديثة - الرياض
- التفكير البلاغي عند العرب .. أسسه وتطوره حتى نهاية القرن السادس، حمادي صمو، منشورات الجامعة التونسية، ط1، 1981م.
- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، تحقيق: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - القاهرة، ط1، 1428هـ.
- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ / 2008م.
- تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني - مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ
- الثقات لابن حبان، إشراف: محمد عبد المعيد ضان، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، ط1، 1393هـ / 1973م.
- جامع البيان في تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - مصر، ط1، 1422هـ / 2001م.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني - إبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2، 1384هـ / 1964م.

- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي المحقق: د. محمود الطحان- مكتبة المعارف - الرياض
- الجمال في النحو للخليل بن أحمد، تحقيق: فخر الدين قباوة، ط5، 1416هـ/1995م.
- جمهرة اللغة لابن دريد، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط1، 1987م.
- حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني، مكتبة السعادة - مصر، 1394هـ/1974م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي، تحقيق: عبد السلام هارون، ط4، 1418هـ/1997م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.
- دليل الطالبين لكلام النحويين، مرعي بن يوسف الكرمي، إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية - الكويت، 1430هـ/2009م.
- ديوان النابغة الذبياني، جمع وتحقيق: محمد الطاهر ابن عاشور، دار السلام - مصر، 1430هـ/2009م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لشهاب الدين الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، تحقيق: عبد الرازق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط1، 1422هـ.
- السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني، طبعة بولاق (الأميرية) - القاهرة، 1285هـ.
- السنة قبل التدوين، محمد عجاج الخطيب، مكتبة وهبة - القاهرة، ط2، 1408هـ/1988م.

- سير أعلام النبلاء للذهبي تحقيق د/ محمد أسعد أطلس، دار المعارف مصر 1962م.

- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأشموني الشافعي - دار الكتب العلمية بيروت- لبنان الطبعة: الأولى 1419هـ - 1998م

- شرح أبيات سيبويه للسيرافي، تحقيق: محمد علي الريح هاشم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، 1394هـ / 1974م.

- شرح تسهيل الفوائد لابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد - محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1410هـ / 1990م.

- شرح صحيح البخاري لابن بطلال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد - الرياض، ط2، 1432هـ / 2003م.

-- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، ط20، 1400هـ / 1980م.

- شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي- المحقق : همام عبد الرحيم سعيد- مكتبة الرشد الرياض- الطبعة الثانية - 1421هـ ، 2001م

-- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط1.

- شرح كتاب سيبويه المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان -المحقق: أحمد حسن مهدي، علي سيد علي- دار الكتب العلمية، بيروت -

لبنان

الطبعة: الأولى، 2008 م

-- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين ابن مالك، دار الكتب العلمية

- بيروت، 1420هـ / 2000م.

- شرح ابن يعيش على مفصل الزمخشري، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1422هـ/ 2001م.
- صفوة الصفوة لابن الجوزي -دار الجيل بيروت الطبعة الأولى- 1992م.
- الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط2، 1408هـ.
- غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، نشر برجستر أسر 1933م.
- غرائب التفسير وعجائب التأويل لتاج القراء الكرمانلي، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة.
- فتح القدير للشوكاني، دار ابن كثير - دمشق، ط1، 1414هـ.
- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط2، 1405هـ.
- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، لأبي القاسم الهذلي اليشكري، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، 1428هـ/ 2007م.
- الكتاب لسيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط3، 1408هـ/ 1988م.
- الكشاف للزمخشري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1307هـ.
- الكفاية في علم الرواية لخطيب البغدادي تحقيق : أبو عبدالله السورقي , إبراهيم حمدي المدني المكتبة العلمية - المدينة المنورة-
- اللباب في علوم الكتاب لابن عادل الحنبلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود
- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419هـ/ 1998م.
- اللمع في العربية لابن جني، تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية - الكويت.

- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لابن جني، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، جمهورية مصر العربية، 1420هـ/ 1999م.
- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي -دار الفكر بيروت - 1404هـ-
- المحرر الوجيز لابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1422هـ.
- مختصر في شواذ القراءات من كتاب البديع، لابن خالويه، مكتبة المتنبى - القاهرة، (د.ت).
- معالم التنزيل في تفسير القرآن لمحيي السنة البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1420هـ.
- معالم السنن للخطابي، المطبعة العلمية - حلب، ط1، 1351هـ/ 1932م.
- معاني القرآن للفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي - محمد علي النجار - عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط1.
- معاني القرآن للكسائي، تحقيق: علي عيسى شحاتة، دار قباء - القاهرة، 1998م.
- معاني القرآن للأخفش، تحقيق: هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1411هـ/ 1990م.
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط1، 1408هـ/ 1988م.
- مغني اللبيب عن كتب الأعراب المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام -المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله- دار الفكر - دمشق- الطبعة: السادسة، 1985

-مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، 1420م.

- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني- تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر- دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة - جمهورية مصر العربية

الطبعة: الأولى، 1431 هـ - 2010 م

-المقتضب للمبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب - بيروت.
-النكت على كتاب ابن الصلاح لابن جر العسقلاني المحقق : ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة : الأولى، 1404هـ/1984م
- النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي تحقيق : د. زين العابدين بن محمد بلا فريج -أضواء السلف - الرياض الطبعة الأولى ، 1419هـ - 1998م
-مع الهوامع للسيوطي، تحقيق: عبد الحميد هندأوي، المكتبة التوفيقية - مصر.
-الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود - علي محمد معوض - أحمد محمد صيرة - أحمد عبد الغني الجمل - عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية - بيروت، 1415هـ/ 1994م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	الصفحة
1	المقدمة	3
2	التمهيد	11
3	الفصل الأول: قضايا الجملة الاسمية	22
4	الفصل الثاني: قضايا الجملة الفعلية	47
5	الفصل الثالث: مسائل متفرقة	64
6	الخاتمة	70
7	الفهارس العامة	72
8	فهرس الشواهد القرآنية	73
9	فهرس الشواهد الشعرية	74
10	قائمة المصادر والمراجع	75
11	فهرس الموضوعات	85